[47] وأن كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر الصادق " ع " فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا " وعدوانا فقال أبو طالب يا معشر قريش على م نحصر ونحبس وقد بان الأمر وقد تبين انكم اولى بالظلم والقطيعة، ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف إلى الشعب. ولما اراد ا سبحانه ابطال الصحيفة والفرج عن بنى هاشم من الضيق والذل الذى كانوا فيه قبض هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لوى فقام في ذلك احسن قيام وذلك أن ابا عمرو بن الحارث كان اخا " لنصلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى من امه فكان هشام بن عمرو بحسب ذلك واصلا لبنى هاشم وكان ذا شرف في قومه بنى عامر بن لوى فكان يأتي بالبعير ليلا وقد أو قره طعاما " وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب حتى إذ اقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به مرة اخرى وقد اوقره تمرا " فيصنع به مثل ذلك ثم أنه مشى إلى زهير بن أبى امية بن المغيرة المخزومى فقال يا زهير ارضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ولا يواصلون ولا يزارون اما انى احلف لو كان اخوال ابى الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما اجابك ابدا " قال ويحك يا هشام فما ذا اصنع انما أنا رجل واحد وا لو كان معى رجل آخر لقمت في نقض هذه الصحيفة القاطعة فقال قد وجدت رجلا قال من هو ؟ قال أنا قال زهير ابغنا ثالثا " فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بنى عبد مناف جوعا " وجهدا " وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما وا لئن امكنتموهم من هذا لتجدن قريشا " إلى مساءتكم في غيره سريعة قال ويحك ماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا " قال